التقرير الشهري حول الانتهاكات الإسرائيلية

في مدينة القدس المحتلة

((خلال شهر آب 2011))

إعـــــداد

مركز أبحاث الأراضي

قسم مراقبة حقوق الإنسان والسكن

القدس

بالتعاون مع

الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس

صدر في أيلول 2011

العدد الثامن من السنة الخامسة

إحصائية لبعض الانتهاكات الإسرائيلية في القدس لشهر آب ـ 2011:

الرقم	نوع الانتهاك	عدد الانتهاكات
-1	الحق في السكن:	
	1.1 هدم مساكن	1
	2.1 تهديد بالهدم	4
	3.1 تهديد بالاستيلاء واعتداءات مستعمرين	1
	4.1 مخالفات وغرامات	1
	5.1 مداهمات واقتحامات	7
-2	هدم وتجريف واعتداءات على أراضي	2
-3	جدار الفصل العنصري	1
-4	مصادرة واستيطان	11
-5	حواجز واغلاقات	3
-6	انتهاكات تصيب أفراد	17
	المجموع	48

المصدر: جمع ميداني مباشر، فريق قسم مراقبة الانتهاكات الإسرائيلية – مركز أبحاث الأراضي – جمعية الدراسات العربية

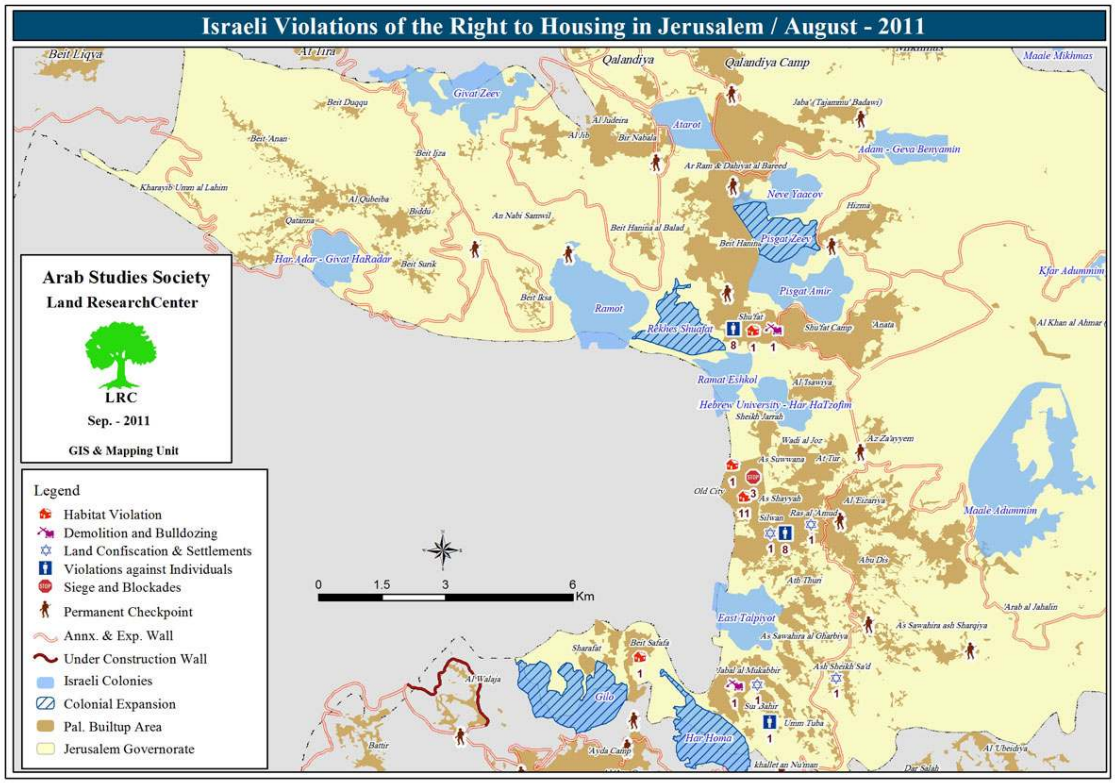

خارطة 1: توضح الخارطة إحصائية لبعض الانتهاكات الإسرائيلية في القدس خلال شهر آب 2011

المصدر: قسم مراقبة الانتهاكات الإسرائيلية – مركز أبحاث الأراضي .

تقديم:

شهد شهر آب 2011 تصعيداً خطيراً لاعتداءات الاحتلال الإسرائيلي في كافة مدن ومحافظات الضفة الغربية، الأمر الذي يعد انتهاكاً واضحاً لحرمة شهر رمضان المبارك وخصوصيته، وخاصة في مدينة القدس المحتلة والتي كانت أنظار كافة المسلمين في فلسطين والعالم تتطلع ألماً وحسرة على حرمانهم من الصلاة في المسجد الأقصى المبارك، حيث أغلقوا كافة الطرق المؤدية إلى المدينة المقدسة، ووضعوا إجراءات وتعقيدات تحول دون وصول أهالي الضفة الغربية وقطاع غزة إلى القدس.

ففي شهر آب – رمضان – 2011 مارست سلطات الاحتلال المزيد من الانتهاكات على مدينة القدس، وواصل فريق قسم مراقبة الانتهاكات في مركز أبحاث الأراضي متابعتها، حيث وثق المركز (48) حالة اعتداء ضد أهالي القدس.

ومن ابرز هذه الانتهاكات هي **الاعتداء على الحق في السكن** حيث وصل **(14) اعتداءً** منها **(1)** حالة هدم في حي البقعة كان يسكنها 6 أفراد باتوا الآن بلا مأوى، و**(4)** حالات تهديد بهدم مساكن عائلات: الحشيمة والصيداوي ومسودة وكستيرو في عقبة الخالدية بالبلدة القديمة، يسكنها 50 فرداً يعيشون حالة من الخوف والقلق على مصير مجهول ينتظرهم، **(8) حالات مداهمات واعتداءات على مواطنين** داخل مساكنهم وفرض غرامات مالية عليهم، منها (1) حالة تم فرض غرامة مالية على عائلة العتيق بقيمة 100,000 والتي تسكن برج اللقلق وذلك بحجة عدم الترخيص، كما اقتحمت (6) مساكن لعائلة الفاخوري والتي تسكن برج اللقلق وهم نيام دون إيضاح أو إعطاء أي أسباب لاقتحامها، واعتدت على أصحاب البيوت أدى إلى نقل 4 منهم إلى مستشفى المقاصد، و(1) حالة تم اقتحام مسكن عائلة أبو خضير واعتدت بالضرب على المواطنة عبير أبو خضير وبناتها صمود وأصالة واعتقال ابنها عنان، إضافة **إلى ذلك يحاول المستعمرون اليهود وبتواطؤ وحماية رسمية من جيش الاحتلال السيطرة على مساكن عائلة صلاح** حيث تم إبعاد محمد صلاح إلى بلدة ترقوميا والواقعة في محافظة الخليل وذلك لإجباره على ترك مسكنه.

وعلى صعيد الهدم والتجريف والاعتداء على الاراضي: يخطط الاحتلال شق طريق بديل لمسار حافلات النقل الفلسطينية المقدسية التاريخي وذلك لصالح سكة حديد القطار الكهرباء على أراضي شعفاط، كما تم حرق مساحات واسعة من الأراضي المزروعة بالاحراش في واد ياصول بالمكبر ومنعت الشرطة وحرس الحدود المواطنين من اخماد النيران التي التهمت الأراضي هناك.

وعلى صعيد الجدار العنصري: لا زالت تواصل جرافات الاحتلال تجريف مساحات واصعة في أراضي قرية الولجة أدت إلى اقتلاع عشرات أشجار الزيتون المثمرة لصالح إقامة الجدار العنصري.

وعلى صعيد المصادرة والاستيطان: أقرت و/أو صادقت حكومة وبلدية الاحتلال في القدس بناء 2206 وحدة استعمارية خلال آب 2011، **وهي التالي:**

1- أقرت لجنة التنظيم والبناء في بلدية الاحتلال في القدس بنا 930 وحدة استعمارية في مستوطنة " هارحوماه" على جبل أبو غنيم.
2- صادق وزير الداخلية الإسرائيلي ايلي يشاي على بناء 930 وحدة استعمارية ، وهي موزعة على 3 مستوطنات: (رمات يشاي، وجفعات همتوس، وبسجات زئيف).
3- كما وتشرع جرافات الاحتلال بتجهيز البنية التحتية لبناء 130 وحدة استعمارية في "جيلو "، والمصادقة على بناء 716 وحدة في المستوطنات: "ريخس شعفاط، ورمات شلومو، وبسجات زئيف.

هذا وعلقت بلدية الاحتلال في شوارع الشيخ سعد والصلعة والمكبر وشعاب العنب اعلانات عن النية لتنفيذ مخطط 2683 والذي سيصادر 34 دونماً ، وفي منطقتي واد قدوم ورأس العمود سينفذ مخطط رقم 2688 وسيصادر 102 دونماً لإقامة طريق الطوق الشرقي وذلك لتعزيز المستعمرات الاستيطانية القائمة شرق وشمال وجنوب القدس.

وعلى صعيد الاغلاقات والحصار: أمرت شرطة الاحتلال أصحاب المحلات والمتاجر والبسطات في سوق القطانين بإغلاق محلاتهم التجارية لتوفير الأمن للمستعمرين اليهود، وكما شنت بلدية القدس المحتلة حملة مضايقات ومخالفات لعدد من أصحاب البسطات والباعة المتجولين وصادرت 5 بسطات وملابس من محلات تجارية كما فرضت غرامات لست مواطنين وصلت قيمتها 2575 شاقل، وأقامتها في شوارع الواد والسلطان سليمان حتى آخر المصرارة.
وخلال شهر رمضان المبارك منع الاحتلال الإسرائيلي المصلين من الوصول إلى المسجد الأقصى وخاصة في أيام الجمع وليلة القدر، حيث منعت سلطات الاحتلال المصلين من الرجال دون سن 50 عاماً والنساء دون سن 35 عاماً حتى أبناء القدس طبق عليهم المنع.
كما أغلقت كافة الطرق المؤدية إلى القدس على طول شهر رمضان، وهذا يعتبر انتهاكاً لحرمة شهر رمضان وخرقاً صارخاً لحق حرية العبادة للتعبد وإقامة الشعائر الدينية.

وعلى صعيد الانتهاكات التي أصابت الأفراد: تم اعتقال 8 أطفال في شعفاط بحجة ضرب الحجار على قطار الاستيطان الاستعماري منذ اليوم الأول من تشغيله.
كما تم اعتقال 8 أطفال في سلوان بعد أن صادفتهم دورية عسكرية في الطريق وهم عائدين من المدرسة.
هذا وقتل جندي إسرائيلي في حرس الحدود الشاب أمين دبش دهساً بسيارته العسكرية في الطريق الالتفافي جنوب صور باهر.

الحق في السكن الملائم... هدم مساكن

بلدية الاحتلال تهدم سكن عائلة الرجبي في البقعة في القدس المحتلة عام 1948:

هدمت بلدية الاحتلال في القدس سكن عائلة الرجبي وهي خارج بيتها صباح الأربعاء 10 آب 2011 الواقع في حي البقعة جنوب القدس.

داهمت جرافات الاحتلال وعمالها تحت حماية مشددة من حرس الحدود والشرطة والقوات الخاصة بيت ماجد محمد حسن الرجبي 51 عاماً في الساعة 7:30 صباح يوم الأربعاء 10 آب 2011 ومسطحه 60م^2 ويتكون من غرفتين ومنافعها وتأوي عائلة مكونة من 6 أنفار 3 منهم دون سن الثامنة عشر.

القدس - جانب من الهدم الذي نفذته بلدية القدس بحق منزل المواطن ماجد الرجبي في حي البقعة بدعوى عدم الترخيص، تصوير : محمود عليان

وأفاد ماجد إلى مراقب حقوق الإنسان والسكن في مركز أبحاث الأراضي بالتالي:

قبل 7 أعوام اشتريت البناء القائم من قبل ومطوب في دائرة تسجيل الأراضي وقبل عامين سكنت وعائلتي المسكن، وقبل أسبوعين حضر مفتش التنظيم والبناء في بلدية القدس، وقبل يومين حضر مفتش البلدية وترك خلفه أمراً بهدم السكن بعد 72 ساعة، لكن البلدية لم تنتظر هذه المدة بل قامت بتنفيذ أمر الهدم بعد 42 ساعة، وفي الصباح الباكر من يوم الأربعاء وفي وقت لم نكن فيه في البيت، لكن الجيران وابنتي التي تسكن بجوارنا أعلمونا أن البلدية اقتحمت البيت مع أعداد كبيرة من الشرطة وحرس الحدود والقوات الخاصة وقامت بهدم داخلي للبيت وفرندة قديمة بنيتها بعدما اشتريت البيت.

وأضاف:

عدت والعائلة إلى البيت فوجدته حطاماً لم يبقى منه سوى جدران مهشمة، وتعيش أسرتي الآن حالة مزرية من التشريد وخاصة في شهر رمضان، لست ادري ماذا تريد البلدية منا، قبل عامين أيضاً هدمت البلدية بيتنا الذي بنيناه في واد الدم في بيت حنينا بالقدس.

وقد وثق مركز أبحاث الأراضي حالة هدم سكن ماجد محمد حسن الرجبي في الثاني من تشرين الثاني 2009 في حي العقبة ببيت حنينا شمال القدس ومسطحه 120م^2 (راجع تقرير شهر تشرين الثاني 2009 الصادر عن مركز أبحاث الأراضي).

الحق في السكن الملائم... تهديد بالهدم

تهديد 7 عائلات في عقبة الخالدية بالإخلاء قسراً استمرار لسياسة التطهير العرقي للاحتلال:

حارس أملاك الغائبين في القدس المحتلة تهدد بإخلاء 7 عائلات يزيد عددها على 50 فرداً من مساكنها في عقبة الخالدية بذريعة امتلاكها للبيوت.

أرسلت دائرة أملاك الغائبين إنذارات أخرى لأربع مساكن تعيش فيها 7 عائلات هي الحشيمة ومسودة والصيداوي وجميعها تعيش في مساكنها منذ 40 عاماً كانت تدفع بدل الإيجار إلى محمد ياسين أبو ميالة وشحدة شبانة ومنذ عام 2004 بدأ السكان يدفعون بدل الإيجار إلى دائرة أملاك الغائبين والى جمعية " هتوئميم شتايم"، ومنذ عام 1988 امتنعت الجمعية عن استلام بدل الإيجار ليكون ذريعة لدى الجمعية الإسرائيلية بإخلائهم، وقبل 3 أعوام، أرسلت دائرة أملاك الغائبين الإسرائيلية أوامر بإخلاء مساكنها، وفي آب 2011 أرسلت دائرة أملاك الغائبين أوامر أخرى بإخلاء مساكنها، وتصر العائلات جميعها على التمسك بحقها في مساكنها، ومنذ سبعة أعوام واصلت العائلات دفع بدل الإيجار بالبريد الرسمي، وقام القائم على أملاك الغائبين بإعادة بعضها في السنين الأخيرة لكن العائلات الفلسطينية تصر على عدم استلامها، وفي 15 تموز 2008 أرسلت دائرة أملاك الغائبين تهديداً آخر بالإخلاء، **والعائلات المهددة بالإخلاء قسراً هي:**

- أحمد طه الحشيمة وتسكن منذ 40 عاماً في غرفتين ومنافعها.
- حمودة أحمد كستيرو 60 عاماً ومكونة من 5 أنفار في غرفتين مساحتها حوالي 40 متراً والمنافع خارجية وتسكن منذ 40 عاماً.
- محمد حسن الصيداوي وعدد أنفارها وعدد أنفارها اليوم 2 ويسكنان في غرفة مساحتهما اقل من 40 متراً في حالة إنشائية في الطابق الثاني يسكن توفيق سعيد مسودة ويعيش فيه 4 عائلات في غرفة كبيرة مقسومة بالخزانة.

صورة 1: مساكن مهددة بالإخلاء في عقبة الخالدية

واقتحم المستعمرون اليهود بيتين كانت تسكن فيها عائلة أبو رجب، تسكن احدهما عائلة يهودية مكونة من أفراد في الطابق العلوي ومسكن آخر في الطابق الأرضي ويعيش فيها نفر واحد يتغير من وقت لآخر وكأن مهمته التحرش وخلق المشاكل والاستفزاز للسكان الفلسطينيين المقدسيين وتقديم شكاوي كيدية ضدهم وهم من معهد – مسكن اليهود من ذوي الاسباقيات الجنائية– شوفوا بنيم – والذين سبق لهم قتل المواطنة المسنة فاطمة أبو ميالة طعناً بالسكين وهي في الثمانينات من عمرها وذلك في عام 1982 – (معهد شوفو بنيم) التي أسستها جمعية عطيرات اليوشناه وجمعية برخام ابراهام وتسكن فيه 28 أسرة من بعد 1981 -1982.

يرى مركز أبحاث الأراضي – جمعية الدراسات العربية بالقدس – في إجراءات دائرة أملاك الغائبين – الغير– تواطئاً واضحاً مع جمعيات ومجموعات الاستيطان الاستعماري العنصري في القدس المحتلة والتي تعمل على الاستيلاء على عقارات وبيوت الفلسطينيين وإخلائهم قسراً منها، وذلك ترجمة لسياسة الاحتلال الإسرائيلي في القدس سياسة الإخلاء للمقدسيين من بيوتهم ومدينتهم واستجلاب مستوطنين استعماريين يهود بمكانهم سياسة التطهير العرقي، لتكون القدس بهويتها العربية الإسلامية مدينة يهودية ولا غير اليهود فيها، ضاربة عرض الحائط بقرارات الشرعية الدولية على مدار 43 عاماً من الاحتلال، الأمر الذي يؤكد واجب المجتمع الدولي إعادة الاعتبار إلى قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة " الصهيونية شكل من أشكال العنصرية".

الحق في السكن الملائم... مخالفات وغرامات

بلدية الاحتلال تثرى على حساب الحق في السكن (100,000 شاقل غرامة أخرى على عائلة العتيق):

فرضت المحكمة الإسرائيلية في القدس المحتلة غرامة مالية قدرها 100,000 شاقل عقوبة لعائلة المواطن حسن محمد العتيق بحجة البناء بدون ترخيص.

وقد أفادت عائلة العتيق إلى مراقب حقوق الإنسان والسكن في زيارة ميدانية أن العائلة تسكن في موقع برج اللقلق حي باب حطة منذ بداية الاحتلال الإسرائيلي للقدس وان العائلة اليوم تكاثرت وكبرت وأصبحت 4 عائلات عدد أفرادها 20 فرداً، حيث قامت بترميم غرفتين قديمتين قائمتين من قبل وتأهيلهما للسكن وإضافة بناء للمنافع وجمع الغرفتين معاً، وقبل 5 أعوام أصدرت بلدية الاحتلال أمراً بهدم البناء القديم والجديد إضافة لغرامة مالية قامت العائلة بدفعها كاملة، وتحت تهديد البلدية بهدم البناء اضطر الأبناء لاستئجار مساكن خارج الموقع.

صورة 2: مسكن عائلة العتيق المهدد بالهدم وفرض غرامات مالية – حي باب حطة/ البلدة القديمة

وتسكن اليوم في البناء عائلة حسن العتيق وعائلته المكونة من 6 أفراد، يرهقها جداً دفع غرامة 100,000 شاقل سيما وإنها بغير وجه حق بموجب أكثر من 13 مصدر من مصادر الحق في السكن الملائم التي هي حق من حقوق الإنسان الحياة بكرامة في بيته ووطنه.

الحق في السكن الملائم... مداهمات واعتداءات

شرطة الاحتلال تعتدي بالضرب والاعتقال والشتائم على الأم وبناتها في شعفاط:

داهمت قوات الاحتلال الإسرائيلي عصر الأربعاء بيت عائلة أبو خضير شمال القدس واعتدت على الأم وبناتها بالضرب والشتم والاعتقال لكافة العائلة.

في الساعة 3 بعد ظهر يوم الأربعاء 24 آب 2011 اعتدت على المواطنة عبير أبو خضير 42 عاماً زوجة السياسي المعروف والأكاديمي المحاضر في جامعة القدس ناصر أبو خضير المعتقل الموقوف في سجن عوفر برام الله، وذلك بذريعة أمر اعتقال لابنها الطفل عنان 14 عاماً، وانتشر أفراد القوة ومن بينهم مجندات في أرجاء المسكن بشكل استفزازي، وطلب المسؤول من الأم الحضور مع ابنها لمرافقته في التحقيق، وقبل أن تغادر الأم المنزل طلب منها المسؤول أن تحضر بسيارتها لتعود بها، وعندما عادت الأم عبير لتحضر هويتها ومفاتيح

سيارتها شاهدت مجندات وجنود يعتدون على بناتها أصالة وصمود بالضرب والشتم وهن يصرخن، والجنود يساعدون المجندات بشد شعر البنات وضربهن وقد هجموا على كل منهن في زاوية، **وهنا تقول الأم عبير:**

أعادني الجنود لإحضار هويتي الشخصية ومفاتيح سيارتي لأرافق ابني عنان ولحضور التحقيق معه، وقد دخل الطفل عنان الغرفة لارتداء ملابسه فلحقت به أخواته أصالة وصمود داخل غرفته لمرافقته، وهنا قامت جندية بالاعتداء عليهما بالضرب، وحاولت دخول الغرفة لإيقاف الضرب عن بناتي لكن جندياً شدني من عنقي وقد وضع راسي تحت إبطه واخذ يجرني وأنا اصرخ ليتركني امشي، لكن الجندي شدد الخناق على عنقي فاختنقت وسقطت على الأرض فاقدة الوعي، وعندما صحوت وجدت ابنتي أصالة – الكبيرة – تحاول مساعدتي وإسعافي، لكن الجنود سحبوني واعتدوا بالضرب على أصالة ودفعوني إلى سيارة وبناتي أصالة في سيارة شرطة أخرى وصمود في سيارة ثالثة وابني عنان في سيارة شرطة رابعة، وظل ابني الطفل ديار 8 أعوام وحيداً وخائفاً مرعوباً في البيت، وأضافت عبير انطلقت السيارات ولم يتوقف الجنود عن الاعتداء علينا بالضرب والشتم بألفاظ بذيئة قذرة طيلة الوقت في البيت والسيارات وفي المسكوبية.

وأضافت :

في المسكوبية استمر الجنود وبالتناوب في الاعتداء على العائلة بالضرب بأيديهم وأرجلهم وألفاظهم القذرة التي سمعها ابن خالي وليد وقد حضر لمرافقة عنان أثناء التحقيق معه، فحاول التدخل لإيقاف الضرب والشتم وطلب من الجنود ذلك، فقاموا بدفعه وإخراجه من الغرفة واعتقاله.

أفادت أصالة بنت الـــ 20 ربيعاً وتدرس الحقوق سنة ثانية في جامعة بير زيت لمراقب حقوق الإنسان والسكن في مركز أبحاث الأراضي بالتالي:

في البيت هجمت المجندة بالهراوة على أختي الصغيرة صمود وضربتها والجندي شدها من شعرها وجرها ثم دفعها فصرخت عليهم اتركوا أختي بعدوا عنها، فقام الجندي بشدي من شعري وصفعني على وجهي بقوة ودفعني إلى الأرض، وفي المسكوبية كذلك شدوا شعري وضربوني على وجهي وأجبروني على الجلوس على الأرض وهم يضربوني بأرجلهم وشتائمهم البذيئة، وفي نفس الوقت رأيتهم يضربون أختي صمود الصغيرة في غرفة ثانية.

وأما الفتاة صمود الصغيرة التي تبلغ 18 عاماً وقد احتفلت العائلة بنجاحها في امتحان التوجيهي، فقد تعرضت لعنف المجندات والجنود، واعتدائهم عليها بالضرب، وقالت " شدني الجندي من رقبتي وراسي وكدت اختنق"، ولولا صراخ الأم وتدخلها كما قالت لاختنقت صمود بين يدي الجندي.

وأخلت سلطات الاحتلال سبيل الأم وبناتها في 26 آب 2011 بكفالة نقدية مدفوعة بقيمة 5000 شاقل وكفالة ورقية بقيمة 5000 شاقل لكل منهن مع حبس بيتي لمدة 5 أيام لهن.

يرى مركز أبحاث الأراضي – جمعية الدراسات العربية بالقدس في الهجوم الوحشي (ليل نهار) لقوات الاحتلال والثالث خلال ثلاثة شهور على بيت عائلة أبو خضير والاعتداء على العائلة نساء وأطفال بالضرب بالعصي والأيدي والأرجل والألفاظ القذرة وكأن البيت قاعدة هجومية، تجرب فيها قوات الاحتلال قوتها وعضلات جنودها وأساليبها القمعية الوحشية، لتبرهن المرة تلو الأخرى على أزمتها الأخلاقية وفراغها من كل القيم سوى العنف والقمع والعدوانية واللغة القذرة التي لا تمت لشرف الجندية بصلة كما تقتضي أصول الجندية، والجهة المنفذة للقانون في العالم، وكما تقتضي القوانين الدولية واتفاقية جنيف الرابعة في كيفية التعامل مع المدنيين ومع النساء والأطفال وتحت الاحتلال، لم يتردد الاحتلال الإسرائيلي وقواته التي تفتقد الحد الأدنى من شرف الجندية عن استخدام المدنيين والأطفال رهائن ودروع بشرية، لم يتردد في استعمال أفراد الأسرة وسائل للضغط على رب الأسرة أو ابنها المعتقل، باقتحام بيتها عليها وإرهابها والاعتداء عليها واعتقالها وحتى هدم بيتها عليها، وملفات وتقارير مؤسسات حقوق الإنسان الدولية والمحلية مليئة بالأمثلة والنماذج على ذلك، الأمر الذي يستوجب على المجتمع الدولي ومؤسساته متابعة الاحتلال ومحاسبته على ممارساته التي تمثل جريمة حرب يندى لها جبين الإنسانية.

جيش الاحتلال ومخابراته تستبيح حرمة بيوت ودم عائلة الفاخوري التي رفضت استباحة كرامتها:

اقتحمت قوات كبيرة إسرائيلية مسلحة في الصباح الباكر من يوم الجمعة بيت عائلة الحاج ذيب الفاخوري في محيط برج اللقلق بباب حطة واعتدت عليها رجالاً ونساءً، وأوقعت إصابات فيها دون أي مبرر.

صورة 3: مساكن عائلة الفاخوري التي اقتحمها الاحتلال الإسرائيلي في برج لقلق

في الساعة 6:30 صباح الجمعة 19 آب 2011 داهم حوالي 50 جندياً من حرس الحدود والقوات الخاصة والمخابرات بيت الحاج ذيب الفاخوري والذي تسكنه 6 عائلات من أبنائه وأحفاده في الحوش – حوش الفاخوري والجميع في المساكن نيام، حيث استيقظ المواطن احمد أديب الفاخوري 54 عاماً ويعيل عائلة مكونة من 7 أنفار 3 منهم أطفال وجميعهم نائمين وبعد السحور في شهر رمضان، فوجئ احمد الفاخوري – رب العائلة – وإذا بعدد حوالي 10 من الجنود في غرفة نومه، وقف من فراشه مذهولاً يسأل الجنود الذين اقتحموا عليهم غرف نومهم لماذا انتم هنا؟ ماذا تريدون؟ ولماذا تدخلون البيت بدون استئذان؟ فرد عليه احد الجنود الإسرائيلية جئت هنا وفي بيتك كي – وذكر عبارة بذيئة–، الأمر الذي استفز احمد – أب العائلة – وخاصة حين هم الجنود باقتحام غرفة نوم النساء، فاعترضهم رب الأسرة ودفع بيديه الجنود، فقام أحدهم بضربه بهراوته في جبهة رأسه فشجه وسال دمه، وكسروا ذراعه، وذلك عندما سمع صراخ نساء العائلة في بيت أخيه صالح، حيث انهال جميع الجنود بالضرب على جميع أفراد العائلتين رجالاً ونساءً وداخل بيوتهم وشجوا رأس صالح – رب العائلة – وعمره 60 عاماً وسال دمه غزيراً، وأصيب ولديه احدهما برصاصتين مطاطتين في وجهه ورجله والآخر في وجهه من مسافة قريبة الصفر وداخل البيت، لم يبقى احد من العائلة لم يطاله اعتداء الجنود وهجومهم – البلطجي – حتى طبقة العائلة القادمة من الأردن، وكذلك زوجات صالح وأحمد أديب الفاخوري – الأمهات.

صورة 4: المواطن أحمد الفاخوري أصيب في الرأس والذراع لدفاعه عن عائلته

وأما الأطفال فقد نالهم عنف الجنود والاعتداء على آبائهم وأمهاتهم وأخواتهم وإخوانهم الأكبر منهم سناً/ وأصيبوا بحالة من الهلع والخوف جرائها لم يستطيعوا النوم في الأيام التالية – السبت والأحد– خشية أن يهجم عليهم وعلى البيت الجيش الإسرائيلي مرة أخرى، وردد الأطفال كثيراً

تساؤلاتهم وخوفهم هل سيهجم الجنود علينا؟ هل سيجيء اليهود إلى بيتنا؟ هل سيضرب الجنود أمي وأبي وعمي وأخي؟ نحن لا نريد أن ننام، لا نريد أن ننام اليهود سيهجموا علينا ونحن نائمين ...الخ.

في اليوم الثاني أفاد أهل الحي وعلى مدى أكثر من 100 متر هوائي أنهم سمعوا صراخ الأطفال والنساء وشتائم الجنود القذرة، وأفاد المواطنون أن ما حدث لعائلة الفاخوري ربما امتداداً لما حدث في باب حطة مدخل المسجد الأقصى وخارجه في سوق باب حطة، حيث المواجهات والاشتباكات التي اندلعت على ضوء استفزاز الجنود للمصلين القادمين لصلاة الصبح ومنذ الساعة الثالثة صباحاً إلى المسجد الأقصى من كل حي وموقع في القدس ومحيطها.

داهم العشرات من جنود الاحتلال ومخابراته بيت عائلة الفاخوري واقتحمت عليهم غرفهم واعتدت عليهم بالرصاص والعصي وأوقعت إصابات بينهم وانسحب " الجيش منتصراً" ولا أحد من العائلة يعرف مبرر وسبب كل ذلك، ولم يبرز الجيش ولا المخابرات أمراَ قضائياً يسمح لهم بدخول البيت.

لم تقم الشرطة ولا سلطات الاحتلال حتى الآن بتوضيح أسباب وملابسات هجوم حرس الحدود والقوات الخاصة والمخابرات على المساكن وساكنيها ولا التعليق عليها ولا التحقيق فيها، الأمر الذي يؤكد ضلوعها ومسؤوليتها عنها سيما وان هذه الاعتداءات باتت وكأنها أمراً روتينياً – كما وقع لعائلة الباسطي والشويكي ومسودة وغيرها العديد من الحالات الموثقة في مؤسسات حقوق الإنسان العربية والإسرائيلية– أمراً عادياً وليست محلاً للتوضيح ولا التعليق أو التحقيق، وان ما يقوم به جنود الاحتلال ومخابراتها تم بموجب القانون وتطبيقاً للقانون، سواء كان مسرح الجريمة في المدينة أو غرف النوم أو ميادين الحرب، فالجندي الإسرائيلي ومنفذ القانون لا يسأل عما فعل ولا يحق لأحد محلي ولا دولي مساءلته، **وقد نقلت الإصابات التالية إلى مستشفى المقاصد للعلاج:**

1- صالح الفاخوري 60 عاماً شج رأسه في الجبهة الامامية واجريت لهم عملية قطب للجرح 10 غرز طبية، وكسر – يدرج شعر – في ذراعه الأيمن في الكوع.

2- حمد أديب الفاخوري 54 عاماً شج رأسه وتم معالجته بـــ 7 غرز طبية لقطب الجرح – جبهته الأمامية.

3- عبد الفتاح احمد أديب وعمره 26 عاماً أصيب بطلقة مطاطية عن قرب في الجهة اليمنى من فمه من الخارج اخترقته ومزقت الداخل وأجريت له عملية احتاجت 23 غرزة طبية لقطب جروحه داخل فمه وخارجه، وأصيب برصاصة مطاطية أخرى في ركبته اليمنى.

4- وأصيب ثائر احمد الفاخوري برصاصة مطاطية فخذه اليمنى، وأقام الهلال الأحمر الفلسطيني عيادة ميدانية في حوش الفاخوري عالج فيها بقية الحالات من الرجال والنساء ميدانياً.

يؤكد مركز أبحاث الأراضي بأن ما درج عليه جنود الاحتلال ومنفذي قانونه باستباحة بيوت المواطنين واستباحة دمهم والاعتداء على كرامتهم هي بمثابة جريمة حرب شد ما تكررت في القدس بعذر وبدونه ويستوجب ملاحقتهم ومحاكمتهم كمجرمي حرب لمعاقبتهم على جرائمهم من اصغر منفذ للقانون في دولة الاحتلال الإسرائيلي إلى أكبرهم.

ويؤكد المركز أيضاً أن من حق الإنسان أن يدفع الاعتداء عن كرامته وإنسانيته التي هددت بالفعل في اقتحام البيوت وليلاً وأهلها نيام ودون أمر قضائي والاعتداء الجسدي العملي واللفظي على النساء والرجال ويحمل المجتمع الدولي مسؤولية فلتان دولة الاحتلال الإسرائيلي القانوني والأخلاقي وعدم الاحترام للإنسان سلامته وكرامته وخصوصيته وبيته، ومسؤوليته في فرض احترام القانون الدولي واتفاقية جنيف الرابعة وكل الاتفاقيات والمواثيق الدولية.

الحق في السكن الملائم... محاولات استيلاء

إبعاد المواطن محمد صلاح من مسكنه وذلك في خطوة لترحيله وعائلته من مسكنه في بيت صفافا:

في الأول من آب 2011 أبعدت سلطات الاحتلال **المواطن محمد علي إبراهيم صلاح** – 47 عام– عن منزله وأسرته المكونة من 10 أفراد في حي بيت صفافا الى بلدة ترقوميا– الخليل– لمدة 90 يوم بحجة إزعاجه للمستوطنين، المواطن صلاح يتعرض لاعتداءات المستوطنين بهدف إجباره على ترك منزله حيث كان آخر الاعتداءات التي طالت الزوجة والابنة مع هدم لجدار المنزل المكون من الصفيح كما شرع المستوطن بالحفر بهدف مد شبكة المياه والمجاري، كانت الشرطة اعتقلت المواطن صلاح لمدة 5 أيام ثم أقرت محكمة الصلح إبعاده عن العائلة 90 يوم بناء على شهادات المستوطنين.

هدم وتجريف ... واعتداءات على أراضي

قطار الاحتلال الإسرائيلي مصدراً لمزيد من معاناة المقدسيين ولتعزيز الاحتلال في القدس

سكة الحديد للقطار الكهربائي طريق التفافي في القدس المحتلة:

تخطط سلطات الاحتلال – وزارة المواصلات الإسرائيلية وبلدية الاحتلال في القدس – لشق طريق جديد بديل لمسار حافلات النقل الفلسطينية المقدسية التاريخي لصالح الطريق الالتفافي لسكة حديد القطار الكهربائي في شعفاط.

يمثل القطار الكهربائي وسكته الحديدية في القدس المحتلة طريقاً التفافياً – أي لصالح الاستيطان الاستعماري اليهودي – ومصدراً للمزيد من المعاناة وانتهاكاً لحقوق الفلسطينيين في القدس، فهو يمثل اعتداء على ممتلكات المقدسيين من الأراضي والعقارات، وعلى حرية الحركة والتنقل، وانتهاكاً لحق البيئة، وأضرار بالحركة الاقتصادية والمصالح التجارية لشعفاط – المدخل الرئيسي الشمالي التاريخي لمدينة القدس – والتي يزيد عددها على 30,000 مواطن، إضافة لكونها الطريق – المعبر لأكثر من 300,000 مقدسي من والى القدس، وذلك إمعاناً من الاحتلال في سياسته لتهميش القدس المحتلة كمركز لحياة الفلسطينيين ولتعزيز الاحتلال الإسرائيلي في القدس وإطالة عمره.

صورة 5+6: القطار الكهربائي أثناء تشغيله واستخدامه من قبل المستعمرين اليهود

تخطط اليوم سلطات الاحتلال كما أشاعت بلدية الاحتلال بين المواطنين كمقدمة وجس نبض للرأي العام في شعفاط إلى شق طريق جديد لتحويل مسار حافلات النقل الباصات المقدسية كخطوة أولى وربما لكافة المركبات فيما بعد، من مسارها التاريخي طريق القدس – رام الله والعكس في مقطع شعفاط بشق طريق، في موقع تماس أراضي بيت حنينا – مع أراضي شعفاط – تقريباً– بجوار معرض القيمري للسيارات باتجاه الغرب، في الحوض الطبيعي الاشقرية حيث يتجه غرباً ثم جنوباً والى الجنوب الشرقي ليتصل – بطريق القدس رام الله ثانية بعد تجاوز شعفاط، الأمر الذي سيخلق متاعب في وجه حركة المواطنين، وسيلحق أضراراً بالحركة التجارية بل ربما يقتلها، ويصبح شارع شعفاط قصراً على القطار الإسرائيلي الذي أقيم لربط المستعمرات شمال القدس بجنوبها، وبموافقة شركة الباصات الإسرائيلية "ايجد" والتي تملك 31% من استثمار القطار، وقد مزق خط القطار التجمعات السكنية التي يخترقها على جانبيه، وكل ذلك دون أي استشارة أو سماع رأي المواطنين في المواقع كما يجري في الدول في حال

التخطيط للبيئة التحتية، حيث تقوم سلطات الاحتلال بذلك عنوة وبقوة قانون المحتل دون الالتفات لما سيلحقه المخطط آجلاً وعاجلاً بالسكان المقدسيين.

حريق أخر في جبل المكبر:

شب حريق في 2011/08/14 في الحرش الغربي الشمالي في جبل المكبر والملاصق لأراضي الثوري وحرش واد ياصول، ومنعت الشرطة وحرس الحدود المواطنين من تقديم خدماتهم لإطفاء الحريق ومنعه من الامتداد غرباً وشمال غرب حيث أحراش واد ياصول والمناطق الزراعية في الثوري باتت مهددة من ألسنة النيران.

وشهدت منطقة القدس عدة حرائق كان آخرها قبل حريق حرش المكبر هو حريق لفتا في الرابع من تموز 2011 الذي امتدت ناره على مسطح 31 دونماً وألحق أضراراً بأشجار مثمرة وبيوت تخص أهالي لفتا اللاجئين منذ نكبة فلسطين عام 1948، هذه الحرائق وغيرها تكشف عجز سلطات الاحتلال وعدم استعدادها لمواجهة كوارث الطبيعة في أحسن الأحوال إن لم يكن الاحتلال نفسه متحكم بها أحياناً لخدمة مشاريع الاستيطان الاستعماري كما حدث في شهر تموز 2010.

صورة 7: أشجار تم حرقها في الحرش الغربي الشمالي في جبل المكبر

جدار الفصل والتوسع العنصري

تجريف الأراضي الفلسطينية لصالح إقامة الجدار العنصري على أراضي قرية الولجة:

خلال شهر آب 2011 قامت جرافات الاحتلال الإسرائيلي بتجريف مساحات واسعة من أراضي قرية الولجة بحجة تكملة لمسار الجدار تعود ملكيتها **محمد حسن الأطرش ومحيي حسن**

الأطرش، وعبد الله داوود رباح، حيث تم قطع العشرات من أشجار الزيتون واللوزيات والصنوبر.

كما أن دائرة الآثار الإسرائيلية تقوم بعملية تنقيب في مسار الجدار بعد ما يتم التجريف، بحيث انه في الوقت الحالي تم تحديد مسار الجدار بشكل واضح والتجريف حالياً يكون بسبب مسار الجدار والحواشي للجدار.

طبعا كل هذه الاعتداءات تؤدي إلى استفزاز المواطنين في منطقة الولجة حيث تصدى أصحاب الأراضي لهم، ولكن الجيش الإسرائيلي منعهم وعمل على اعتقال بعض الأفراد المحتجين ومنهم: **شيرين الأعرج ومصطفى الأطرش ومازن قمصية** وبعض الأجانب الذين كانوا بجانب المحتجين في ذلك الوقت. ولكن تم الإفراج عنهم بكفالة مالية. وعلى الرغم من ذلك لم يتوقف أهالي القرية من التعبير عن غضبهم، بسبب النتائج الضخمة السلبية التي تخلفها عمليات بناء الجدار من غبار الجرافات ملوثة للجو ومؤذية للناس وأوساخ للقرية تؤثر على الوضع الصحي لأفراد القرية، ومن نهب وتخريب لأراضي المواطنين ومن قمع للمواطنين. فكما هو واضح بأن بناء الجدار هو نهاية للقرية .

صورة 8: القدس -الجدار في قرية الولجة الذي أعلنت بعثات الاتحاد الأوروبي في القدس ورام الله امس عن قلقها إزاء مساره. – محمود عليان–

قرار ببناء 930 وحدة استعمارية في مستوطنة " هار حوماه" على أراضي جبل أبو غنيم:

في الثالث من آب 2011 قررت ما تسمى لجنة التنظيم والبناء التابعة لبلدية الاحتلال الإسرائيلي في مدينة القدس المحتلة بناء 930 وحدة سكنية استيطانية جديدة، في مستوطنة "هار حوما" على أراضي جبل أبو غنيم جنوب القدس.

الاحتلال يصادق على بناء 4300 وحدة استيطانية جديدة بالقدس المحتلة

صادق وزير الداخلية في حكومة الاحتلال الإسرائيلي أيلي يشاي على بناء 4300 وحدة استيطانية جديدة بالقدس المحتلة، وفقا لما أوردته الإذاعة الإسرائيلية ووفق موقع " ولاه" الذي يعتبر من أشهر المواقع الالكترونية الإسرائيلية، إن يشاي زعيم حزب شاس الديني، صادق في 10 آب 2011 نهائياً على بناء الوحدات الاستيطانية الجديدة في ثلاث مستوطنات في القدس المحتلة، وذلك بعد التنسيق مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وإطلاعه على الخطة في لقاء جمعهما يوم الثلاثاء الماضي.

وبحسب الموقع، فانه سيتم بناء 1600 وحدة استيطانية جديدة في مستوطنة "رمات شلومو" شمالي القدس، و2000 وحدة استيطانية جديدة في مستوطنة "غفعات هاماتوس" جنوبي المدينة، و700 وحدة جديدة في مستوطنة "بسجات" زئيف شمالي القدس.

أعمال تجهيز البنية التحتية لبناء 130 وحدة استعمارية ... والمصادرة على 716 وحدة أخرى:

جرافات الاحتلال تشرع تجهيز البنية التحتية الخاصة ببناء 130 وحدة سكنية استيطانية في مستوطنة "جيلو" جنوب القدس وعلى أراضي بيت صفافا ، كما صادقت حكومة الاحتلال على مشروع خاص ببناء 716 وحدة سكنية في مستوطنات ريخس شعفاط، رمات شلومو وبسجات زئيف، تأتي هذه المخططات ضمن الخطة الشاملة الهادفة لبناء 20 ألف وحدة استيطانية في القدس حتى العام 2020.

مرة أخرى طريق الطوق الشرقي:

علقت بلدية الاحتلال في شوارع الشيخ سعد والصلعة وفي المكبر وشعاب العنب اعلانات عن تنفيذ مخطط وضع اليد على 102 دونماً بموجب مخطط رقم 2688 في منطقة واد قدوم ورأس العمود، و34 دونماً أخرى في منطقة الصلعة في المكبر بموجب المخطط 2683، وقد شرعت الجرافات بالعمل في الشارع الممتد من رأس العمود – شعاب العنب في سلوان والى منطقة الصلعة في جبل المكبر حيث قامت الجرافات بتمهيد الطريق لسير الآليات عليها لكنها وجراء الاعتراضات على عملها توقفت حيث تقع بيوت ومباني كثيرة في الموقع.

يهدف طريق الطوق الشرقي إلى تعزيز المستعمرات الاستيطانية القائمة شرق وشمال وجنوب القدس، وقد بدء العمل فيه عام 2008 في مقطعه الجنوبي في أراضي أم طوبا وصور باهر والمكبر – وقد نفذ المواطنون في تلك المواقع في 3 كانون أول 2008 اعتراضاتهم على

المخطط في حينه من خلال مركز عدالة والائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس – راجع تقرير مركز أبحاث الأراضي الصادر في كانون الأول 2008، **ويتألف المشروع من قسمين:**

* **شارع شرقي وغربي مع 3 امتدادات:** شارع القطار في الجنوب على أراضي صور باهر، وطريق رقم 9 في الوسط والذي يشق أراضي قرية لفتا من الشرق إلى الغرب، وطريق رقم 20 يربط بين مستعمرة "بسجات زئيف" القائمة على أراضي حزما وبيت حنينا شرقاً وحتى شارع رقم 4 المؤدي إلى مستعمرة " راموت" و"جفعات زئيف" والمركز غرباً.

وقد اكتملت معظم أجزاء الطوق الشرقي عدا المقطع الممتد من صور باهر جنوباً وحتى الزعيم شمالاً مروراً بالسواحرة وابو ديس والعيزرية والطور ويبلغ طول امتداده هذا 11,5كم، وسيتخلله حفر 3 أنفاق وبناء 5 جسور ومصادرة 1237 دونماً جميعها ملكية خاصة.

يشكل الشارع جزء من البنية التحتية للتوسع الاستيطاني الاستعماري في " هراحوماه" الذي يخطط اليوم لبناء المئات من الوحدات الاستيطانية ومستعمرة " معاليه ادوميم" و"مفسرت ادوميم" على أراضي العيزرية والطور ومستعمرة " البوابة الشرقية على أراضي عناتا وشعفاط.

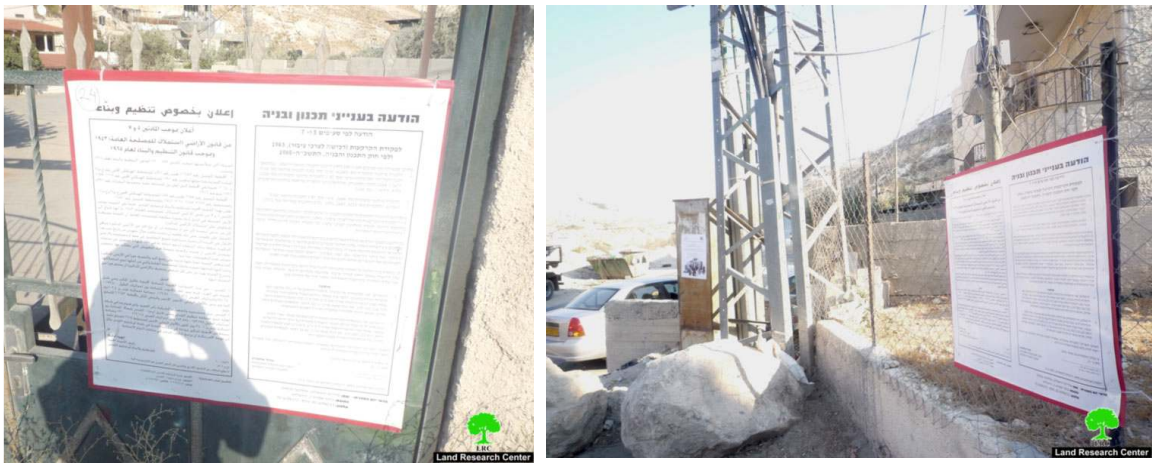

صورة 9+10 : إعلان بلدية الاحتلال عن شق الطريق الشرقي في حي الصلعة بالمكبر

صورة 11: أشجار زيتون سيتم إزالتها في طريق الصلعة لصالح طريق الطوق الشرقي

شرطة الاحتلال الإسرائيلي في القدس تغلق سوق القطانين لصالح اليهود المستعمرين:

شرطة الاحتلال الإسرائيلي تأمر أصحاب المحلات والمتاجر والبسطات في سوق القطانين بإغلاق محلاتهم بعد العصر وحتى صباح اليوم التالي لتوفير الأمن للمستعمرين المستوطنين اليهود.

عممت الشرطة الإسرائيلية في القدس المحتلة يوم الاثنين 8 ليلة 9 آب 2011 أمراً شفوياً على كافة المحلات والمتاجر في سوق القطانين يقضي بإغلاق محلاتهم وعدم مزاولة أعمالهم بعد الساعة الخامسة عصراً وحتى الساعة 12 منتصف الليل أي اليوم التالي، وهذا إجراء لا سابقة له في سوق القطانين، والتهديد بإغلاق بوابة سوق القطانين إن لم يلتزموا بأمر الإغلاق، ويعرضوا أنفسهم للمسائلة والمخالفة المالية، وكل ذلك بذريعة توفير الحماية والأمن لليهود المستوطنين لدخول سوق القطانين ومنه إلى حوش رباط الكرد – حوش الشهابي، بحجة الصلاة فيما اختلقته المنظمات اليهودية الصهيونية وأسمته "هكوتل هكتاف" – المبكى الصغير– وفي المدخل المؤدي إليه في سوق القطانين بغية اختلاق مكان وشيء آخر للتمسك به – احتلاله – دينياً، وذلك في مناسبة ما تدعيه المنظمات اليهودية الصهيونية المحتلة بذكرى خراب الهيكل.

ويجدر الذكر أن الشرطة الإسرائيلية تقوم يومياً وبعد صلاة 8 ركعات من صلاة التراويح في رمضان أو بعد صلاة العشاء من كل يوم بشكل عام بإغلاق بوابة المسجد الأقصى – سوق القطانين– علماً بأنها تفضي إلى قلب التجمع السكاني الفلسطيني في مدينة القدس.

ويأتي هذا الإجراء الخطير لشرطة بل سلطات الاحتلال في سياق تشديد الهجمة على المسجد الأقصى ومحيط المسجد الأقصى وخاصة الغربي منه، وفي تفاصيل سياق سياسة التهويد لمدينة القدس والاعتداء على المسجد الأقصى بالهدم والتدنيس، ومنع التواجد للفلسطينيين في منطقة سوق القطانين وبوابة الحديد لتكون المنطقة مرتعاً للجماعات اليهودية الاستعمارية كخطوة لا سابق لها.

ويأتي الإجراء في سياق سياسة التضييق الاقتصادي والتطفيش للمواطنين من عملهم، حيث تعيش أكثر من مائة أسرة على دخل بيع هذه المحلات والمتاجر والبسطات وخاصة في شهر رمضان حيث تتركز عملية البيع بعد الصلاة والمغرب والعشاء، وحتى خروج المصلين بعد انتهاء صلاة التراويح.

بلدية الاحتلال في القدس تشن حملة مضايقات ومخالفات ومصادرات ضد الباعة:

بشكل عام لا يمر يوم في أسواق القدس وشوارعها دون أن تتحرش بلدية الاحتلال بالمحال والمتاجر وأصحاب البسطات والباعة والمتجولين، حيث باسم القانون وباسم جمال المدينة وباسم

الحركة السياحية وباسم قدسية المدينة تشن بلدية الاحتلال حملات المداهمة والملاحقة للمواطنين أصحاب تلك المحلات والمتاجر في أسواق القدس وشوارعها وفي الطرق المؤدية من والى المسجد الأقصى وخاصة شارع الواد في البلدة القديمة،وتشتد هذه الحملات في شهر رمضان حيث تشتد الحركة التجارية وتنتعش الحركة الاقتصادية في المدينة، ، حيث تقوم بلدية الاحتلال بملاحقات ومضايقات اقتصادية وتحت حماية وتنفيذ الشرطة الإسرائيلية، تتم فيها مصادرة البضائع والمبيعات وتحرير الغرامات والمخالفات المالية وأحياناً الاعتقال والاعتداء بالضرب على المواطنين، بذرائع مختلفة، وكأن السياحة في القدس تعني إخلاء سكانها منها وتحويلها إلى متحف، وكان تسهيل حرية الحركة والسير في طريق الواد يعني هذا يكون شارع الواد من حي المصرارة وباب العمود وباب الخليل وحتى باب المغاربة خالياً من غير اليهود ليصلوا إلى ساحة البراق " المبكى".

قامت شرطة الاحتلال وبقرارات من بلدية الاحتلال في شارع الواد بأعمال ملاحقة ومخالفات ومصادرات وثق ميدانياً مركز أبحاث الأراضي – جمعية الدراسات العربية بالقدس– منها وحسب إفادة أصحابها للباحث الميداني :

- مصادرة بسطة **المواطن إياد العجلوني**، وتعتاش منها عائلتين تعدادها 19 فرداً 7 منهم أطفال، وقبل شهر رمضان بأربعة أيام جرى مصادرة أخرى لألعاب أطفال بقيمة 300 شاقل.

- وفي 10 آب 2011 تم تحرير مخالفة مالية بقيمة 475 شيكل لبسطة مجاورة بذريعة أن مفتش البلدية شاهدها في وسط الطريق.

- وفي اليوم الأول من رمضان تمت مصادرة بسطة للمواطن سند العجلوني وهي مصدر دخل لعائلة مكونة من 9 أفراد.

- وصادرت البلدية ملابس أطفال من محل آخر مجاور بقيمة 800 شاقل.

- وصادر مفتش البلدية شبك حديدي لتثبيت المبيعات عليه لمواطن من عائلة غنيم بقيمة 400 شاقل.

- مصادرة علاّقات وشبك حديدي عدد 2 من محل المواطن حازم قصاص بقيمة 1000 شاقل.

وذات الإجراءات والمداهمات والانتهاكات تتعرض لها المحلات التجارية والباعة المتجولين على امتداد شارع السلطان سليمان من باب الساهرة حتى آخر شارع المصرارة.

الاحتلال الإسرائيلي ينتهك الحق في حرية العبادة ويمنع المصلين من الوصول إلى المسجد الأقصى:

منع الاحتلال الإسرائيلي المصلين من الوصول إلى المسجد الأقصى أيام الجمع وليلة القدر في شهر رمضان الممتد من 2011/07/31 وحتى 2011/08/29 كعادته على مدار 43 عاماً من الاحتلال بشكل عام وأيام الجمع من شهر رمضان بشكل خاص من كل عام.

لم يبقى حق من حقوق الإنسان في فلسطين إلا وخرقه الاحتلال الإسرائيلي خرقاً فاضحاً، والحق في حرية العبادة – الدين – بالتعبد وإقامة الشعائر الدينية، وعلى مدار السنين يمنع الاحتلال الإسرائيلي المصلين مسلمين ومسيحيين من الوصول إلى أماكن العبادة في كنيسة القيامة والمسجد الأقصى في أيام الآحاد والجمع والمناسبات الدينية، وفي شهر رمضان منعت سلطات الاحتلال المصلين الرجال دون سن 50 والنساء دون 35 والقادمين من المدن الفلسطينية المحتلة من الوصول إلى المسجد الأقصى، حتى أبناء القدس – من يحملون هوية الاحتلال – دون سن 50 عاماً من الرجال و35 عاماً من النساء من دخول المسجد الأقصى.

منذ بداية شهر رمضان عزز الاحتلال قواته في القدس بالمزيد من آلاف الجنود – شرطة وحرس حدود وقوات خاصة وغيرها–، وفي الصباح الباكر من كل يوم جمعة ينتشر الآلاف من الجنود على معابر جدار العزل والتوسع الإسرائيلي وفي دوريات محمولة وراجلة على الطرقات المؤدية إلى البلدة القديمة من القدس القديمة وكذلك بوابات المسجد الأقصى، حيث يتعرض المواطنون إلى المزيد من أعمال التفتيش والتدقيق في هوياتهم وأعمارهم وإلى المزيد من المعاناة تحت أشعة الشمس الحارة.

كذلك قام الاحتلال بإغلاق الطرق وإرباك حركة المرور وحصرها في طرق محددة، وتسبب بحدوث ازدحامات مرورية للمشاة والمركبات، كل ذلك حال دون وصول آلاف المصلين إلى المسجد الأقصى، وآلاف أخرى لم تدخل القدس، وكلهم أدوا صلاة الجمعة في الطرقات وعلى المعابر والحواجز العسكرية.

وحاول الاحتلال في تطور نوعي فرض – خلق– واقع جديد تمثل في اقتحامات متتالية للمستوطنين المستعمرين اليهود لباحة المسجد الأقصى بشكل متكرر على شكل جماعات تجاوز عددها في 8 آب 2011 (220) مستعمراً وفي 9 آب 120 مستعمراً وفي 10 آب 31 مستعمراً، وتواصل ذلك حتى منتصف شهر رمضان على شكل دفعات ومجموعات صباحاً منذ ساعات الفجر الأولى وليلاً بعد صلاة التراويح والقيام بجولات استفزازية تحت حماية مشددة من الشرطة والقوات الخاصة، وفي الوقت ذاته تقوم هذه القوات بالاعتداء والاعتقال لكل من يحتج

أو يحاول اعتراض المستعمرين اليهود في اقتحامهم وجولاتهم الاستفزازية. وقد وقعت اشتباكات ومشادات بين المواطنين الفلسطينيين وبين المستعمرين والقوات الإسرائيلية الحامية لهم.

كذلك تقوم دوريات من الشرطة والوحدات الخاصة وخاصة في النصف الأول من شهر رمضان بجولات تفتيشية بعد كل صلاة تراويح في كل يوم يهدف التفتيش عن المصلين والمعتكفين في المسجد الأقصى وقبة الصخرة.

كذلك أرغمت شرطة الاحتلال أصحاب المحال التجارية في سوق القطانين على إغلاق محالهم بعد صلاة العصر – الساعة الخامسة – لتسهيل توافد المستعمرين اليهود وإقامة شعائر وطقوس دينية تلمودية خاصة في ذكرى ما يسمى بخراب الهيكل في حوش الشهابي بباب الحديد وفي حوش الددو المؤدي إليه، وإلا ستقوم الشرطة بإغلاق سوق القطانين، الأمر الذي شكل تهديداً لمصدر دخل أكثر من 100 عائلة مقدسية في إجراء لا سابق له.

تمثل خروقات الاحتلال الإسرائيلي هذه خرقا فاضحاً للمادة 18 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان:

لكل شخص الحق في حرية التفكير والضمير والدين، يشمل هذا الحق حرية تغيير ديانته أو عقيدته، وحرية الإعراب عنهما بالتعليم والممارسة وإقامة الشعائر ومراعاتها ، سواء أكان سراً أم مع الجماعة .

الصور 12– 15: مشاهد من الاغلاقات وعرقلة حركة المرور في مدينة القدس :

انتهاكات تصيب الأفراد

حملات اعتقال الفتيان وأطفال من شعفاط وغرامات بحجة رشق القطار بالحجارة:

اعتقلت سلطات الاحتلال 7 أطفال فتيان في شعفاط بحجة ضرب الحجارة على قطار الاستيطان الاستعماري منذ اليوم الأول لعمله.

لم يكد القطار الكهربائي يبدأ عمله بين مستعمرة " نفي يعقوب" شمال القدس وحتى مستعمرة " كريات زهاف" جنوب غرب القدس مخترقاً التجمعات السكانية في شعفاط والشيخ جراح والمصرارة، بل قبل أن يبدأ بيوم وعلى مدى 5 أيام شنت شرطة الاحتلال الإسرائيلي حملات اعتقال تعسفية رادعة عقابية للمقدسيين في شعفاط، فقد قامت بمداهمة بيوت الأطفال واعتقالهم واقتيادهم إلى سجن المسكوبية وذلك بذريعة رشق الحجارة على القطار الكهربائي الإسرائيلي في شعفاط.

وأفرجت المحكمة المركزية في القدس المحتلة يوم الجمعة 2011/8/26 عن 6 فتيان بعد اعتقال استمر بين 3-7 أيام بعد أحكام رادعة " تأديبية"، حيث اشترطت الإفراج عنهم بكفالات نقدية مدفوعة باهظة تراوحت بين 1500 – 3000 شاقل واعتقال بيتي بين 5-30 يوم، ونفي بعضهم عن بيوتهم ومناطق سكنهم، وذلك إلى حين محاكمتهم، وهم:

- موسى سفيان أبو خضير 18 عاماً ولا زال معتقلاً منذ الساعة الرابعة صباح الاثنين 22 آب 2011.
- محمد عبد موسى 16 عاماً طالب، تحت الحبس البيتي لمدة شهر ودفع كفالة نقدية 3000 شاقل.
- رامي فايز أبو خضير 16 عاماً، طالب، حبس بيتي لمدة شهر وكفالة نقدية 2500 شاقل.
- يحيى زكريا أبو خضير 16 عاماً، طالب، حبس بيتي لمدة شهر وكفالة نقدية بقيمة 2500 شاقل.
- عبد محمد ذيب 16 عاماً، طالب، حبس بيتي لمدة شهر وكفالة نقدية 2500 شاقل.
- عبد الرحمن محمد خليل 17 عاماً، طالب، حبس بيتي لمدة شهر وكفالة نقدية 2500 شاقل.

- عنان ناصر أبو خضير 14 عاماً، طالب، حبس بيتي لمدة 5 أيام وكفالة نقدية بقيمة 1500 شاقل بقرار قاضي محكمة الصلح الإسرائيلية.

- شادي فايز أبو خضير 16 عاماً اعتقل من البيت في 29 آب 2011 ونقل إلى المسكوبية، واستبدل بالحبس البيتي لمدة 5 أيام في 30 آب 2011.

حرس الحدود الإسرائيلي يقتل دبش دهساً:

قتل جندي حرس الحدود لسلطات الاحتلال الإسرائيلي ليل الثلاثاء 16 آب 2011 الشاب امين دبش دهساً بسيارته العسكرية في الطريق الالتفافي جنوب صور باهر.

غادر المواطن أمين طالب محمد دبش المولود في 15 آب 1978 بيته في الساعة التاسعة ليلاً مشياً على الأقدام، وفي الساعة 9:20 صدمته سيارة باص صغير نوع "تيوتا" تحمل رقماً رسمياً للشرطة وحرس الحدود الإسرائيلي على بعد 2كم غرب بوابة العزل والتوسع العنصرية – المزمورية – بينما هي تسير بسرعة حوالي 120 كم – حسب الشرطة – حيث صدمت أمين فحملته على مقدمتها وفوقها وقذفته على الشارع على بعد حوالي 140 متراً عن النقطة التي صدمته فيها، وذلك على جانب الشارع الالتفافي الاستيطاني الاستعماري – الذي يبدأ شمال دير مار الياس على طريق القدس – بيت لحم ويتجه شرقاً ليخترق الأراضي الفلسطينية وممزقاً التجمعات – القرى – والضواحي الفلسطينية، حيث عزل قرية أم طوبا وبلدة صور باهر عن أراضيهم التي سلخها الشارع وعن امتداد أراضيها، ومنعها من استخدامه.

وفي زيارة ميدانية لبيت العزاء أفاد والد الشهيد طالب دبش قائلاً: في الساعة التاسعة خرج امين يقصد العمل لدى قريب لنا بعد ما تناول الإفطار مع زوجته وولده البالغ من العمر 21 شهراً، وفي الساعة 9:30 تلقيت مكالمة هاتفية من ابن أخي يسأل فيها عن أمين، وبعد 5 دقائق هاتفاً آخر من خال أمين ابلغني فيه أن سيارة صدمت أمين فأصابته ونقل إلى مستشفى هداسا عين كارم، في الساعة 10 وصلت المستشفى ومنعوني من رؤيته حتى الانتهاء من إجراءات تسليمنا جثمانه في الساعة 12:45، حيث نقلنا جثمان الشهيد إلى البيت للوداع، وفي الساعة الثانية صباحاً تم مواراة الجثمان التراب، وقد شيع جثمان الشهيد في جنازة شارك فيها المواطنون في صور باهر وأم طوبا، سيارة شرطة الاحتلال قتلت ولدنا ويتمت ولده محمد ورملت زوجته، كأنه لا قيمة للإنسان في نظر الاحتلال.

وأفاد مواطنون بعضهم شاهد الشهيد قبل نقله إلى المستشفى وبعضهم شاهد تحقيق شرطة المرور الإسرائيلية في كيفية وقوع الحادث، **فقد أفاد خال الشهيد لمراقب حقوق الإنسان والسكن في مركز أبحاث الأراضي بالتالي:**

إن سيارة الشرطة قذفت أمين بعد صدمه حوالي 140 متراً وكسر الساق الأيمن 3 كسور، بحيث بقي العظم معلقاً بجلد اللحم، وكذلك أصيب كتف أمين ووجهه ورأسه من اليمين، وفارق الحياة قبل نقله إلى المستشفى، ووتعمد سائق سيارة الشرطة وهو جندي حرس حدود وبرفقته جنديان آخران دهس أمين حيث بإمكانه تجاوز أمين دون المساس به حيث الشارع كان فارغاً ويتسع لسيارتين وأمين كان في وضع رجل على الرصيف والرجل الأخرى في الشارع، كما أن القمر كان بدر كامل ويضيء الأرض والسماء وكان بالإمكان رؤية أمين على جانب الطريق.

وأفاد آخر:

انه كان بالإمكان تجاوز امين لو أراد الجندي السائق ذلك فالسيارة لوحدها في الشارع بالاتجاهين وفيها إضاءة عالية إضافة لضوء القمر في حالة البدر، لكن الجندي يعرف انه عربي وربما ظن انه ضفاوي – من الضفة– متسللاً فلم يهتم ولم يحاول تجاوز الإنسان الذي أصبح في أقل في اقل من دقيقة شهيداً، لا قيمة للإنسان العربي في نظر الاحتلال، الإنسان والحيوان – قطعان من الغنم وحصان – ضحية الاستهتار بحياة الإنسان وغيره.

وقال آخرون:

قتل أمين مثال على مواجهة ومعاناة المواطنين في صور باهر وام طوبا على شارع العزل هذا، وهو جدار الموت في المنطقة وعلى امتداد الأرض الفلسطينية، حيث سرعة جنونية للمركبات الإسرائيلية، ودون أي اهتمام لمن يسير على الطريق ولا قيمة لهم، سائق السيارة العسكرية صدم امين وتكسر زجاج سيارته وتهشمت جراء ذلك والرؤيا جيدة من السيارة والقمر، لكن السيارة لم تتوقف للتعامل مع الحادث حتى لحقت بالسيارة العسكرية سيارة أخرى مدنية إسرائيلية أوقفتها.

وأفاد آخرون أن مواطنين قاموا بتصوير الحادث في أجهزتهم المحمولة لكن الجنود الذين كانوا في السيارة القاتلة اخذوا بالقوة المحمول ومسحوا الصور منه وهددوا المواطنين بملاحقتهم إن هم تحدثوا عن ذلك.

صورة 16: الشهيد أمين دبش

استهداف الأطفال استهداف للإنسانية:

اعتقال عدد من الأطفال في حي البستان أجبرتهم القوات الخاصة والشرطة على البقاء تحت أشعة الشمس لساعات طويلة، ونقلوا من مخفر إلى آخر ومن سجن لآخر وأفرج عنهم في ساعات متأخرة من المساء بعد تعرضهم للعنف والتحقيق.

سياسة استهداف الأطفال في القدس بشكل عام وفي سلوان بشكل خاص دخلت عامها الثالث، حيث تقوم قوات الاحتلال على اختلاف تسمياتها ليل نهار بمداهمة البيوت وبالانقضاض على الأطفال في بيوتهم وأحضان أمهاتهم وفي الطرقات من والى مدارسهم وبغض النظر عن أعمارهم، ولا يكاد يمر يوم دون التحرش بالأطفال والتعرض لهم بالضرب أو الاعتقال والاحتجاز لساعات أو أيام يتعرض فها لعنف الشرطة وحرس الحدود والقوات الخاصة من مكان الاعتقال وفي سيارات الاعتقال وحتى دخولهم غرف التحقيق التي تتولاها المخابرات والشرطة، وهنا يضاف لأساليب العنف الجسدي العنف المعنوي – النفسي- بالصراخ والبصق في الوجه، والتهديد بالحكم عليه سنين طويلة، وانه لن يعود إلى بيته وأمه وأبيه ثانية، كذلك لن يدخل المدرسة ثانية، وإنهم – المحققون- سيعتقلون أمه وأبيه وإخوانه الصغار، إلى كل ذلك بقصد إرهابه وإرغامه على الاعتراف كم حجراً قذف؟ ومن كان معه يقذف الحجارة؟ ومن قال له – حرضه- على قذف الحجارة ؟ إلى آخر المسلسل الذي ينتهي بعد مرور 10 و18 ساعة وأكثر، حيث تطول فترة الاحتجاز والاعتقال كلما كان عمر الطفل اكبر من 8 أعوام وحتى 12 عام ومن 12 –14 عام حيث يجري فرض غرامات مالية نقدية مدفوعة وغير مدفوعة – ورقية – وفرض الحبس البيتي والإبعاد عن بيته إلى حي آخر ومنطقة أخرى.

انقضت دورية عسكرية على مجموعة من الأطفال 7–8 أطفال صادفتهم في الطريق عائدة من المدرسة إلى بيوتهم بعد الامتحانات، حيث أجبر الأطفال على الصعود في سيارة عسكرية مدرعة في سلوان، حيث اخذوا إلى واد الربابة وتعرضوا هناك للضرب وظلوا تحت أشعة الشمس بعد العصر، ثم نقلوا إلى النبي داوود والى القشلة ومنها إلى مركز التحقيق في عمارة البريد في باب الساهرة.

وقاموا بالاعتداء عليهم جسدياً وبقبضاتهم وأرجلهم والدوس عليهم في سيارات الاعتقال وإرغامهم على خفض رؤوسهم بقصد الإذلال والاهانة حيث وضعوهم في غرف الجنائيين.

وأفادت أم الطفلين عامر عبد الرزاق 8 أعوام في الصف الثالث وأخيه تامر 12 عاماً في الصف الخامس لمراقب حقوق الإنسان والسكن في مركز أبحاث الأراضي بالتالي:

إن الأطفال اجبروا على خفض رؤوسهم وان التحقيق معهم – مع عامر وتامر – تم بحضورها وقد كان الأطفال من قبل تعرضوا للضرب البدني والإرهاب النفسي، واخلي سبيلهم بكفالة.

وأرغم الأطفال على كتابة أسمائهم – التوقيع – على ما كتبه المحقق – الإفادة – باللغة العبرية التي لا يفهموها ولا يقرءوها.

وأضافت الأم:

عدة مرات تتعرض البيوت لقنابل الغاز من الدوريات العسكرية، ومرة أصيبت جدة الأطفال بحالة اختناق منها وكذلك الأطفال في الحوش وعددهم 19 طفلاً، ومرة أخرى اقتحم العسكر الحوش واعتقلوا الطفل لؤي محمد عبد الرزاق 7 أعوام من الصباح وحتى المساء بعد غياب الشمس في سجن المسكوبية تعرض فيها للضرب والإرهاب والرعب.

وأضافت الأم الأطفال يعانون من الاحتلال في البيوت وفي الشوارع ونحن كذلك أولياء أمورهم نقلق عليهم نحزن عليهم ونتعطل عن أعمالنا ونحن نتابعهم خارج البيت وفي الاحتجاز والاعتقال وهذا يكلفنا صحياً وبدنياً ونفسياً وكذلك مالياً.

وتبقى سياسة استهداف الأطفال سياسة شاذة ترفضها كافة القوانين والمواثيق والشرائع الدينية والدنيوية كافة إلا قانون الاحتلال، قانون القوى التي لا يحكمها قانون ولا منطق إلا منطق وقانون معاداة الإنسانية الممثلة في الطفولة.